

التعليم عن بعد بين المميزات والعيوب

ورقة عمل مقدمة من قبل

أ.م. د. سجلاء فائق هاشم

كلية التربية للبنات / مديرة ضمان الجودة

جامعة بغداد

للندوة العلمية الموسومة (مشكلات التعليم عن بعد وسبل

معالجتها في ظل جائحة كورونا)

الى وحدة التعليم المستمر

في يوم الاربعاء الموافق 2022/1/26

المشكلة:

لقد أثارت ظاهرة فيروس كورونا خطلاً كبيراً على الأسلوب العام للتعليم على مستوى المؤسسات التربوية كافة، إذ أن عملية التعليم عن بعد لم تكن خياراً للمؤسسات التعليمية بل كان اضطراراً لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لمواصلة سير العملية التعليمية التعلمية، ولأجل تحقيق ذلك، فقد قامت وزارتي التربية والتعليم العالي في دول العالم كافة بعدة إجراءات بعضها كان ذو فائده للمتعلمين والمعلمين والبعض الآخر لم يكن ذو فائدة إذ قامت بإحضار مدرسين وتدريبهم بأساليب التعليم عن بعد عن طريق منصات التعليم الإلكتروني لتقديم ما يمكن تقديمه للطلاب خلال هذه الازمة. (الرسول، 2020: 3).

ولقد فرضت جائحة كورونا على التعليم العديد من التحديات كغيرها من دول العالم، وشملت هذه التحديات اغلاق اغلب مؤسسات التعليم العالي لفترة من الزمن، وذلك للحد من انتشار الجائحة، ومن ثم جاءت اغلب الوزارات للتعامل مع الجائحة بضرورة استمرارية العملية التعليمية ومواصلة العمل على تطوير منظومة التعلم عن بعد وتقييم التجربة وانضاجها وفق أفضل الممارسات التي تضمن حق الطلبة في التعليم، إلى جانب الاستمرار في تطوير منظومة التعليم برمته (مصطفى، 2021: 25).

ونلاحظ ان اهم مشكلة واجهت المتعلمين من وراء الاعتماد على التعليم عن بعد هي مشكلة عدم التمكن من التعامل مع المواقع الالكترونية، فلقد صرح أكثر المتعلمين من خلال دراسة أجريت في الاردن، بان الطلبة قد واجهوا مشاكل في البداية من ناحية التعامل مع المواقع الإلكترونية وسوء الشبكة في المنطقة ولكن وبعد جهدا جهيدا استطاعوا التعامل بشكل جيد مع أساليب التعليم عن بعد عندما اجبرتهم ظروف فايروس كورونا على ذلك الخيار من التعليم. (المؤمنى، 2020: 2).

كما وأشارت دراسة أخرى أجريت في الامارات العربية الا ان الطلبة بسبب عدم تمكنهم من الذهاب للمدارس لمتابعة دروسهم، وأيضا عدم استطاعتهم من إحضار

المدرسين لإعطائهم الدروس الخصوصية، بسبب الخوف من انتقال عدوى مرض كورونا، لذا فقد فُرض التعليم عن بعد على كل نظام تعليمي، فتغيرت بعض أدوات التعليم واستراتيجية التدريس، كما تباعدت المسافات بين المعلم كمصدر أساس وربما الوحيد للتعليم وبين المتعلم. (النعيمي، 2020: 3).

الحاجة للتعليم عن بعد

تعد إحدى خصائص التعلم عن بعد توافر شبكة الإنترنت للتواصل من خلالها بين الطالب والمعلم، وكذلك وجود الطالب أو الدارس الذي يتابع كل ما يخص المادة التعليمية من خلال مواقع مبرمجة مخصصة لذلك وفق آلية مناسبة لشرح المادة بأسلوبٍ سهل فهمها والاستفادة منها، أيضاً يمكن أن تتوفر حلقات النقاش المباشرة وغير المباشرة بين الطالب والأستاذ، وفي النهاية لا بد من توفر المعلم المسؤول عن متابعة وتقييم أداء الطالب ومنحه العلامات التي يستحقها. (النعيمي، 2020: 2).

ولكن بالرغم من أهمية التعليم عن بعد ، فقد ضجت الأوساط الأكاديمية نتيجة انتشار فايروس كورونا ، ما بين المؤيد والمعارض عقب نشر مسودة نظام إدماج التعلم الإلكتروني في الجامعات لسنة (2021) والتي تتضمن توأمة مواد التعلم المدمج بنسبة لا تزيد عن (60%) من الساعات المعتمدة للتخصصات الإنسانية والاجتماعية، ولاسيما بأن هناك فئة تعد بأن مخرجات التعليم عن بعد في المدارس والجامعات لم تكن بالمستوى المطلوب مع تواضع وشح الإمكانيات في الجامعات وعدم مقدرة الطالب على تحمل أعبائها، إلا أنه في المقابل هناك من قام بتأييد هذا القرار الذي جاء ليواكب التطورات التكنولوجية، وخلق من كورونا تحدي كبير، وفرصة حقيقية لإضافة شكل جديد للتعليم في اغلب الدول العربية والعالمية. (العجارمة، 2021: 3).

ولقد رأى مختصين عدة في مجال تكنولوجيا التعليم بان التعليم عن بعد لا يحتاج إلى أزمة لاستخدامه اذ وجب على وزارتي التربية والتعليم العالي أن تكونا مستعدتين للتعليم

عن بعد لأن التعليم عن بعد خيار جيد لذا كان من المفترض الاستعداد له من قبل أي ظرف طارئ يظهر على التعليم (العصفور، 2020: 4).

وكما أشار مختصين في مجال علم النفس بان الوضع النفسي للطالب لم يكن محفزاً للتعلم بشكل جيد، وأن أبرز الحلول لهذه المشكلة هو إحضار مدرسين مؤهلين للتعليم عن بعد وتدريبهم بشكل جيد ووضع خطة تعليمية لتقديم المعلومات للطالب بحيث يستطيع فهم الدرس بشكل جيد وتنمية ثقافة الطالب بمبدأ التعليم عن بعد وأن الدولة لم تكن تعترف بالتعليم عن بعد لكن الأزمة التي مرت بها الدولة جعلتها تضطر إلى استخدامه. (الرسول، 2020: 3).

تعريف التعليم عن بعد

عرفه كل من:

1-ظفير (Zafar, 2020):

بأنه مقترح للتعليم من خلال عدة طرق، باستخدام الهاتف، الجهاز اللوحي، التلفزيون، الإنترنت، الأقراص المدمجة، التطبيقات، أوراق العمل وأجهزة الصوت، فهي طريقة لتقديم الموضوعات التعليمية عبر وسيط آخر، والوصول إلى المتعلمين في المنزل أو في مكان بعيد، (Zafar, 2020: 17)

2-(مصطفى، 2021):

جميع الإمكانيات والوسائط التكنولوجية التي توفرت لتقديم المحتوى التعليمي والتفاعل مع الطلبة وتقييمهم، التي تم اعتمادها خلال جائحة كورونا (مصطفى، 2021: 7).

مميزات التعليم عن بعد

أن أهم مميزات التعليم عن بعد تكمن في كونه متاحا على الإنترنت وليس حكرا على طلاب دون غيرهم ولا حكرا على زمان أو مكان أو خاصا بمصادر تعليمية محددة. فكل

ذلك يوفر زيادة فرص الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة، التعبير عن وجهات النظر المختلفة للطلاب، الإحساس بالمساواة، سهولة الوصول إلى المعلم في أوقات العمل الرسمية وغير الرسمية، إمكان تكييف طريقة التدريس مما يساهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وتقديم محتوى متنوع يلبي احتياجات كافة المتعلمين بأنماطهم المختلفة. وإلى جوار الدروس المتزامنة هناك دروس غير متزامنة تُتاح للطلاب ولمن يشرفون على دراسته منزلياً طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع فيتعلم وقتما يشاء. كما يقدم للمعلمين أدوات تحليل الدرجات والنتائج والاختبارات ووضع إحصائيات وإرسال ملفات وسجلات الطلاب إلى أولياء الأمور أو الهيئة الإدارية أو إلى قاعدة بيانات الكلية.

(Shehada, et al , 2020 : 4388).

فقد أكد مجموعة من طلبة جامعة (البلقان التطبيقية) في الجزائر بأن تجربتهم مع التعليم الإلكتروني كانت جيدة نوعاً ما، معتبرين أن هذه الوسيلة من التعليم تكاد تكون سلاحاً ذو الحدين ما بين الإيجابيات التي اختصرت على الطالب الكثير من الوقت والجهد ومسافة الطريق في الذهاب والإياب من الجامعة، وحماية الطالب من فيروس كورونا المستجد؛ لكون الجامعات تعد أماكن للاكتظاظ والاختلاط، مؤكدين أن أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعة بذلوا قصارى جهودهم أثناء المحاضرات الإلكترونية عن طريق موقع عدة ، وفيما يتعلق بالسلبات التي يتعرض لها الطلبة، أشار بأن هناك بعض من الضغوطات شهدتها المواقع الإلكترونية الخاصة بالتعليم عن بعد، نظراً للكمية الهائلة من الطلاب الذين يستخدمون تلك المواقع. (مصطفى، 2021: 33).

عيوب التعليم عن بعد

أن أهم من اهم عيوب التعليم عن بعد كما أشار إليها مجموعة من طلبة الجامعة أن التعليم عن بعد كان بمثابة وهم وإجراء ترقيعي لا أكثر؛ لكون مخرجاته لم تحقق الأهداف المنشودة، مشيرين إلى هناك طلبة اعتمدوا بشكل رئيسي على الغش خلال الامتحانات وعدا عن المشاكل التي واجهها الطالب إثر ضعف شبكة الإنترنت، مؤكداً أن أعضاء

الهيئات التدريسية قد بذلوا قصارى جهودهم لإيصال المعلومات المفيدة للطلبة، لكن جاءت الامتحانات الالكترونية لتلغي المستوى الأساس للتعليم لكل طالب.

(Wei & Chou: 2020: 50).

اما بالنسبة للتلاميذ والطلبة في المراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، فقد أشار اغلب المعلمين والمدرسين الذين مروا بخبرة التعليم عن بعد أن وتيرته أبطأ وقد تستغرق الدروس وقتاً أطول لإنجازها من طرف الطلاب، فضلا عن عدم تجاوزه المستوى السطحي للتعليم أحيانا لأسباب عديدة منها:

- غياب توجيه المتعلمين لإبقائهم على المسار الصحيح والمشاركة والاطلاع، وقد يرجع ذلك لأسباب منها (انشغال الأسرة، وجود حواجز مثل اللغة أو الكفاءة في التكنولوجيا والمناهج الدراسية) والسؤال: كيف على المعلمين أو الإدارة أن يتعاملوا مع الطلاب الذين يعزفون عن المشاركة؟

- كثرة عوامل الإلهاء، فمصادر التعلم في هذا النمط هي وسائل لعب وتسلية وتواصل من الدرجة الأولى، فكيف نضمن بقاء الطالب في الدرس وعدم التسلل منه لمصادر اللعب والإلهاء هذه؟ وبالعودة للقياس على الصفوف التقليدية وفي دراسة عن التعلم بالحاسوب المحمول داخل الصف، اعترف 25% من الطلاب "عينة الدراسة" بأنهم يمارسون الألعاب على أجهزتهم خلال الفصل لمدة تتراوح من 25% إلى 75% من الوقت المدرسي. هذا في وجود معلم ومشرف وكادر إدارة مدرسية فكيف إذا كان الطالب منفردا بالجهاز؟

- هناك عدد آخر من النقاط التي تحتاج منا الحذر والحيطه، فالبعد عن الرقيب يتيح الفرصة للغش في الامتحانات أو التدريبات، ويتيح الفرصة للتمر الإلكتروني، وضياح الوقت في الدردشات الإلكترونية غير الموثوقة (مصطفى، 2021: 23-24).

قائمة المصادر:

المصادر العربية:

- ✓ الرسول، أشرف شوقي (2020): أبنائنا والتعليم عن بعد، صحيفة تعليم جديد، العدد (88)، القاهرة، مصر.
- ✓ العجارمة، موسى (2021): إدماج التعليم الإلكتروني مع الوجيه في الجامعات ما بين القبول والرفض، صحيفة جيفرا نيوز، العدد (316888)، عمان، الأردن.
- ✓ العصفور، سعود محمد (2020): التعليم عن بُعد.. بين القبول والرفض، صحيفة القبس، العدد (57872)، دبي، الامارات العربية
- ✓ مصطفى، محمد فتحي عبد الفتاح (2021): معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- ✓ المومني، بلسم مالك (2020): التعلم عن بعد بين الرفض والقبول في الاردن، صحيفة السوسنة، صحافة الجديد، العدد (914327)، عمان، الأردن.
- ✓ النعيمي، سلمى (2020): برنامج التعليم عن بعد بين الرفض والتأييد، شبكة النبأ، العدد (22737)، بغداد، العراق.

المصادر الأجنبية:

- ✓ Shehada, M., Khaleel, D., & Alrawjfah, F. (2020). The Reality of Using Darsak Platform and Its Obstacles by The Teachers of Primary School in Southern Amman Schools in Light of the Corona Pandemic COVID-19. *Psychology and Education*, 58(1), 4386-4403
- Wei, H. C. & Chou, C. (2020). Online learning performance and

satisfaction: do perceptions and readiness matter? Distance Education, 41(1), 48–69.

- ✓ Zafari, N. (2020). What do we mean by Distance Education? Theories and Practices: A Study for New Beginning. https://www.researchgate.net/publication/340539232_What_do_we_mean_by_Distance_Education_Theories_and_Practices_A_Study_f_or_New_Beginning